مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

Verses of Living and Living in the Noble Qur'an –objective study–

Assistant teacher: Amer murad Mulla Ali
University of Fallujah/College of Applied Science
amer.murad@uofallujah.edu.iq/07509701963
Assistant teacher: Khaled mohammed Mahal Hussein
University of Fallujah/College of Applied Science
khalid.mohammedm@uofallujah.edu.iq/07513899788
Assistant teacher: Marwa Asaad Talib
Ministry of Education / General Directorate of Education in Baghdad Governorate / Al-Karkh First
marwa.talib1983@gmail.com/07513146250

Abstract Objective interpretation is one of the most famous sections of the interpretation of the Noble Qur'an, and it is of three types: either the student takes a specific word in the Noble Qur'an, or he studies a specific subject regardless of the pronunciation, or he takes a surah or a group of verses, which he studies objectively, and I chose the first type of it. So I searched in the Book of God Almighty for the word (livelihood) or (living) and found it found in five verses of the Qur'an. , and God bless.

Keywords: (interpretation of the Qur'an, objective study, living, Qur'an sciences, living).

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

آيات العِيشة والمعيشة في القرآن الكريم

–دراسة موضوعية–

م.م. عامر مراد ملا علي / جامعة الفلوجة/كلية العلوم التطبيقية
amer.murad@uofallujah.edu.iq/07509701963
م.م. خالد مُحَمَّد محل حسين / جامعة الفلوجة/كلية العلوم التطبيقية
khalid.mohammedm@uofallujah.edu.iq/07513899788
م.م. مروة أسعد طالب/ وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/الكرخ الاولى
marwa.talib1983@gmail.com/07513146250

الملخص

إن التفسير الموضوعي من أشهر أقسام تفسير القرآن الكريم، وهو ثلاثة أنواع: فإما أن يأخذ الطالب لفظة محددة في القرآن الكريم، أو يدرس موضوعا بعينه بغض النظر عن اللفظ، أو يأخذ سورة أو مجموعة آيات، يقوم بدراستها دراسة موضوعية، وقد اخترت النوع الأول منها، فقمت بالبحث في كتاب الله تعالى، عن كلمة (معيشة) أو (عيشة) فوجدتها موجودة في خمسة آيات قرآنية، فقمت بدراستها دراسة موضوعية حسب قواعد التفسير المتبعة، مستضيئا بما كتبه المفسرون القدماء والمعاصرون، متوكلا على الله تعالى، وقسمت بحثي إلى أربعة مطالب، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: (تفسير القرآن، الدراسة الموضوعية، المعيشة، علوم القرآن، العيش).

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

آيات العِيشة والمعيشة في القرآن الكريم

–دراسة موضوعية–

م.م. عامر مراد ملا علي
جامعة الفلوجة/كلية العلوم التطبيقية

م.م. خالد مُحَمَّد محل حسين
جامعة الفلوجة/كلية العلوم التطبيقية

م.م. مروة أسعد طالب
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/الكرخ الاولى

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده حمدا كثير مباركا طيبا، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن علم تفسير القرآن الكريم، له صنوف عدة، وألوان شتى، منها التحليلي، والموضوعي، والإشاري، والإعجازي، واللغوي والبلاغي وغيرها، وإن معظم كتب التفسير القديمة تعتمد المنهج الموضوعي للآيات القرآنية، مع تداخل يسير بينه وبين اللون التحليلي، وإن من المعلوم لدى الباحثين في التفسير، أن منهج التفسير الموضوعي ثلاثة أنواع: فإما أن يدرس الباحث سورة معينة أو جزءاً بعينه أو عددا من الآيات القرآنية، كسورة النور دراسة موضوعية – على سبيل المثال – أو أن يدرس موضوعا شاملا بغض النظر عن الألفاظ، كأن يدرس الباحث الزهد في القرآن الكريم، فيكون بحثه شاملا للفظ الزهد – إن وجد – ولمعنى الزهد في القرآن الكريم، وإما – وهو النوع الأشهر – أن يدرس الباحث لفظة معينة في القرآن الكريم دراسة موضوعية.

وبحثي هذا من النوع الثالث للتفسير الموضوعي، فقد جلت بنظري متمعنا آيات كتاب الله العزيز، وبحثت عن المصدر (المعيشة) و (العيشة) في القرآن الكريم، فوجدت خمس آيات فقط تناولت هذا المصطلح، فقمت بدراستها دراسة موضوعية، وقسمت بحثي إلى أربعة مطالب فقط، لأن آيتي العيشة يمكن دراستهما سوية في مطلب واحد؛ لاتحاد موضوعهما، وخلص بحثي إلى عدد من النتائج أجملتها في خاتمة البحث، سائلا المولى العلي القدير، أن يرزقني العلم النافع، وأن ينفعني بما علّمني، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

المطلب الأول: معيشة الغافلين

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾.

بينت الآيات القرآنية الكريمة حال الغافلين عن ذكر الرحمن، يقول تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي أعرض عن الهداية بكتبي السماوية، المذكرة بي، والداعية إلى عبادتي، وأعرض أي: امتنع فلم يؤمن بالذكر. ﴿ضَنْكاً﴾ مصدر وهو الضيق الشديد، والمعنى هنا: ضيقة، ﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ أي المعرض عن الذكر الإلهي ومنه القرآن. ﴿أَعْمى﴾ أي أعمى البصر أو القلب فلم ينظر في البراهين الإلهية، ويؤيد الأول: ﴿قالَ: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ أي في الدنيا وعند البعث. ﴿قالَ﴾ أي الأمر ﴿كَذلِكَ﴾ مثل ذلك فعلت، ثم فسره بقوله: ﴿أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها﴾ تركتها ولم تؤمن بها، ﴿وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى﴾ أي ومثل تركك إياها– أي الآيات– تترك اليوم في العمى والعذاب، والآيات: الأدلة والبراهين الإلهية، وقد اختلف المفسرون في تحديد العيشة ال ضنك، هل هي في الدنيا؟ أم في البرزخ؟ أم في الآخرة؟ روي عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ؛ في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾؛ قال: هو عذابُ القبرِ.[١]

ويرى الطبري أن المقصود بالعيشة في الآية الكريمة عذاب يوم القيامة، جاء في تفسيره للآية: "هؤلاء أهل الكفر، قال: ومعيشة ضنكا في النار شوك من نار وزقوم وغسلين، والضريع: شوك من نار، وليس في القبر ولا في الدنيا معيشة، ما المعيشة والحياة إلا في الآخرة، قال الله عزّ وجلّ ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أي: لمعيشتي، والغسلين والزقوم: شيء لا يعرفه أهل الدنيا ... وعن قتادة ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: في النار".[٢]

---

[١] سنن سعيد بن منصور، باب تفسير سورة طه، برقم(١٤٤٢) ٦/٢٨٣، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور"(١٠/ ٢٥٥) للمصنّف وعبد الرزاق ومسدد في "مسنده" وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في "عذاب القبر"، وذكر أنهم رووه مرفوعًا ولم يفصّل؛ فإن بعضهم رواه موقوفًا كما عند المصنف هنا، وهو الصواب، وبعضهم رواه مرفوعًا، وعزاه الحافظ في "فتح الباري" (٨/ ٤٣٣) للمصنف والحاكم، وقد أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (١٦/ ١٩٨) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن عبد العزيز بن أبي حازم، به.

[٢] جامع البيان للطبري: ١٨/ ٣١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

بينا يرى الزجاج أن المقصود بالمعيشة الضنك، عذاب القبر، جاء في معاني القرآن: إن الضَّنْكُ: أصْله في اللغةِ الضيق والشدةَ، ومعناه – والله أعلم – وأكثر ما جاء في التفسير أنَّه عذابُ القبر.[١]

وكذلك يوافقه ابن أبي حاتم، على أن المقصود بالعيشة ال ضنك عذاب القبر، حيث يروي ابن أبي حاتم في تفسيره: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله تعالى عنه قوله: إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذَلِكَ مِنْ كتاب الله إِنَّ الْمُؤْمِن إِذَا وضع في قبره أجلس فيه فيقال لَهُ: مِنْ ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله فَيَقُولُ: ربي الله وديني الإسلام ونبيي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيوسع لَهُ في قبره ويروح لَهُ فيه، ثُمَّ قرأ عَبْد الله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ فإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال لَهُ: مِنْ ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فَيَقُولُ: لا أدري، قَالَ: فيضيق عليه قبره ويعذب فيه، ثُمَّ قرأ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.[٢]

في حين يرى الماتريدي أن المعيشة ال ضنك، هي هنا في الدنيا، جاء في تفسيره للمعيشة ال ضنك: هو الشدة والضيق، وقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ في الدنيا، وإن كانت في الظاهر واسعة عليه؛ لأنهم ينفقون ولا يرون لنفقتهم خلفا ولا عاقبة، ويريدون الدنيا أنها تدوم، فذلك يمنعهم عن التوسيع في الإنفاق؛ خوفًا لنفاد ذلك المال وبقاء أنفسهم؛ لما ذكرنا أنهم لا يرون لنفقتهم خلفا ولا عوضًا ولا عاقبة لها، فذلك الضنك ... وقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾؛ لأنهم يعصون بما أعطوا من المال وأنعموا فيه؛ لأن توسعهم يكون في معصية، فنفى عنهم الانتفاع به كما نفى عنهم السمع والبصر واللسان باستعمالهم هذه الجوارح في المعصية على قيامها؛ لما ذهبت منافعها في الطاعة.[٣]

ومناسبة هذه الآيات لما قبلها هي أنه بعد أن عظم أمر القرآن، وأبان ما فيه من الوعيد لتربية التقوى والعظة والعبرة، أردفه بقصة آدم، للدلالة على أن طاعة بني آدم للشيطان أمر قديم، وأنهم ينسون الأوامر الإلهية، كما نسي أبوهم آدم. ثم ذكر إباء إبليس السجود لآدم للتحذير من هذا العدو الذي أخرج بوساوسه آدم من

---

[١] معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/٣٧٨.

[٢] تفسير ابن لأبي حاتم: ٧/ ٢٤٣٩، والدر المنثور: ٥/ ٦٠٨.

[٣] تأويلات أهل السنة: ٧/ ٣١٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

الجنة، ثم بين جزاء المطيع للهدي الإلهي، وجزاء المعرض عنه، وأنه سيحشر أعمى عن الحجة التي تنقذه من العذاب، بسبب إعراضه في الدنيا عن الآيات البينات التي تهديه إلى سبيل الرشاد. [١]

وروي عن ابن عباس في معنى المعيشة ال ضنك أنها: الشقاء، ومجاهد: الضيق، والحسن وابن زيد: الزقوم والغسلين والضريع، وقتادة: يعني في النار، وعكرمة: الحرام، وقيس بن أبي حازم: الرزق في المعصية، والضحاك: الكسب الخبيث، وعطيّة عن ابن عباس يقول: كلّ مال أعطيته عبدا من عبادي قلّ أو كثر لا يتّقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة، وإنّ قوما ضلّالا أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة من الدنيا مكثرين فكانت معيشتهم ضنكا، وذلك أنّهم كانوا يرون أنّ الله ليس بمخلف لهم معائشهم من سوء ظنّهم بالله والتكذيب به، فإذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظنّ به اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك، ومقاتل: معيشة سوء؛ لأنّها في معاصي الله، وعن سعيد بن جبير: سلبه القناعة حتى لا يشبع.[٢]

وروي عن سعيد بن جبير في تفسير المعيشة الضنك، أنها سلب القناعة وعدم الشبع، هي أولى تفسير لهذه الآية الكريمة، فلما توعد المعرض عن ذكره بعقوبتين: المعيشة الضنك في الدنيا، وحشره أعمى في العقبى، فيسلبه القناعة حتى لا يشبع في الدنيا، فمع الدين التسليم والقناعة والتوكل، فتكون حياته طيبة، ومع الإعراض والحرص والشح فعيشه ضنك، وحاله مظلمة، كما قال بعض الصوفية: لا يعرض أحدكم عن ذكر ربه إلا أظلم عليه وقته، وتشوق عليه رزقه.[٣]

فالهدف الجوهري لأي دين هو تعليم البشر كيف يدركون ويشعرون، بل كيف يعيشون معيشة صحيحة وينظمون العلاقات المتبادلة بطريقة سوية عادلة، وإن إحساس الرجل الغربي أن الدين قد خذله جعله يفقد إيمانه الحقيقي بالمسيحية خلال قرون، وبفقدانه لإيمانه فَقَدَ اقتناعه بأن الكون والوجود تعبير عن قوة خلق واحدة، وبفقدان تلك القناعة عاش في خواء روحي وأخلاقي.

---

[١] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٢/ ٣٦٢.

[٢] الكشف والبيان: ٦/ ٢٦٥.

[٣] تفسير ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٤٣٩.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

فمن رزق القناعة، رزق السعادة، ولذلك يقول ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ»[١]، وجاء في حديث آخر: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».[٢]

وروى الخازن في تفسيره عن عوف بن عبد الله بن عتبة أنه قال: كنت أصحب الأغنياء فما كان أحد أكثر هما مني كنت أرى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي، فلما سمعت هذا الحديث صحبت الفقراء فاسترحت.[٣]

ويذكر الماوردي أربعة تأويلات في المقصود بالمعيشة الضنك، أحدها: الكسب حرام، قاله عكرمة، الثاني: أن يكون عيشه منغَّصاً بأن ينفق من لا يوقن بالخلف، قاله ابن عباس. الثالث: أنه عذاب القبر، قاله أبو سعيد الخدري وابن مسعود وقد رفعه أبو هريرة عن النبي ﷺ. الرابع: أنه الطعام الضريع والزقوم في جهنم، قاله الحسن، وقتادة، وابن زيد. والضنك في كلامهم الضيق قال، عنترة:

إن المنية لو تمثل مثلت مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل[٤]

ويحتمل خامساً: أن يكسب دون كفايته. ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: أعمى في حال، وبصير في حال. الثاني: أعمى عن الحجة، قاله مجاهد. الثالث: أعمى عن وجهات الخير لا يهتدي لشيء منها.[٥]

ولابد لنا من وقفة قصيرة مع التفسير الإشاري، الذي يشتهر به الصوفية، والذي يعد من فنون تفسير القرآن الكريم، حيث يورد القشيري معانيَ لطيفةً في تفسيره للمعيشة الضنك فيقول: "من أعرض عن الانخراط في

---

[١] صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم (٢٩٦٣) ٤ / ٢٢٧٥.

[٢] أخرجه الحميدي في "مسنده" ١/ ٢٠٨ برقم (٤٣٩)، والبخاري في "الأدب المفرد" ١/ ٣٩٤ برقم (٣٥٠)، و الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا برقم (٢٤٤٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة برقم (٣٣٥٧)، والخطيب في "تاريخ بغداد" ٣/ ٣٦٤ برقم (١٤٧٥)، والعقيليّ في "الضعفاء" ٢/ ١٤٦ (٦٤١) من طرق، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاريّ، عن أبيه مرفوعًا، نحوه. قال الترمذي: حديث حسن غريب.

[٣] تفسير الخازن: ٣/ ٦٣.

[٤] البيت من البحر الكامل، ينظر: ديوان عنترة، ١١١.

[٥] النكت والعيون: ٣/ ٤٣١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

قضايا الوفاق انثالت عليه فنون الخذلان، ومن أعرض عن استدامة ذكره– سبحانه– بالقلب توالت عليه من تفرقة القلب ما يسلب عنه كلّ روح، ومن أعرض عن الاستئناس بذكره انفتحت عليه وساوس الشيطان وهواجس النّفس بما يوجب له وحشة الضمير، وانسداد أبواب الراحة والبسط، ويقال من أعرض عن ذكر الله في الخلوة قيّض الله له في الظاهر من القرين السوء ما توجب رؤيته له قبض القلوب واستيلاء الوحشة.[١]

قال ابن قيم الجوزي: وفسّرت المعيشة الضّنك بعذاب القبر، ولا ريب أنّه من المعيشة الضّنك، والآية تتناول ما هو أعمّ منه، وإن كانت نكرةً في سياق الإثبات، فإنّ عمومها من حيث المعنى، فإنّه سبحانه رتّب المعيشة الضّنك على الإعراض عن ذكره، فالمعرض عنه له من ضنك المعيشة بحسب إعراضه، وإن تنعّم في الدّنيا بأصناف النّعم، ففي قلبه من الوحشة والذّلّ والحسرات الّتي تقطع القلوب، والأماني الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه، وإنّما يواريه عنه سكرات الشّهوات والعشق وحبّ الدّنيا والرّياسة، وإن لم ينضمّ إلى ذلك سكر الخمر، فسكر هذه الأمور أعظم من سكر الخمر، فإنّه يفيق صاحبه ويصحو، وسكر الهوى وحبّ الدّنيا لا يصحو صاحبه إلّا إذا كان صاحبه في عسكر الأموات، فالمعيشة الضّنك لازمةٌ لمن أعرض عن ذكر الله الّذي أنزله على رسوله – صلّى الله عليه وسلّم – في دنياه وفي البرزخ ويوم معاده، ولا تقرّ العين، ولا يهدأ القلب، ولا تطمئنّ النّفس إلّا بإلهها ومعبودها الّذي هو حقٌّ، وكلّ معبودٍ سواه باطلٌ، فمن قرّت عينه بالله قرّت به كلّ عينٍ، ومن لم تقرّ عينه بالله تقطّعت نفسه على الدّنيا حسراتٍ، والله تعالى إنّما جعل الحياة الطّيّبة لمن آمن به وعمل صالحًا، كما قال تعالى: ﴿من عمل صالحًا من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فلنحيينّه حياةً طيّبةً ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾[٢].[٣]

ثم تستمر الآيات الكريمة في بيان حال المعرضين عن آيات الله، والغافلين عن ذكره، ﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ١٢٥ ﴾ قال مجاهد: لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى لا حجة لي؟ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً بالحجة في الدنيا، ويقال: لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى أي: أعمى العينين وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً في الدنيا؟ قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا يعني: الرسول والقرآن فَنَسِيتَها وتركت العمل بها ولم تؤمن بها، وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى، أي:

[١] لطائف الإشارات: ٢/ ٤٨٦.

[٢] سورة النّحل: ٩٧.

[٣] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: ١٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

تترك في النار. ويقال: كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها، أي: تعلمت القرآن فنسيته وتركته، وقال السدي: وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى أي: تترك في النار وتترك عن الخير.[١]

وقد اختلف المفسرون في بيان المقصود من العمى يوم القيامة في الآية الكريمة، فمنهم من يرى أنه العمى المادي، في حين يرى آخرون أنه العمى المعنوي، قال الماتريدي: قَالَ بَعْضُهُمْ: نحشره أعمى عن حججه في دينه، لكن متى كانت له الحجج في الدنيا حتى يعمى عنها في الآخرة؟! وقَالَ بَعْضُهُمْ: نحشره يوم القيامة أعمى: عمى الحقيقة؛ كقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ فهو على حقيقة عمى البصر، وهو أشبه، والله أعلم.[٢]

المطلب الثاني: التذكير بإهلاك الأمم

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩) ﴾ [٣]

ليعلم هؤلاء المعتذرون من أهل مكة عن الإيمان خوفا من زوال النعم أن عدم الإيمان هو الذي يزيل النعم، فكثيرا ما أهلك الله من القرى أي أهلها التي أبت الإيمان، وكفرت، وبغت وطغت وأشرت، وجحدت بأنعم الله وأرزاقه المغدقة، فأصبحت مساكنهم خاوية على عروشها، لا يسكن فيها أحد إلا لمدة قليلة، يبيت فيها المارة يوما أو بعض يوم، وأصبح الوارث هو الله؛ لأنها رجعت خرابا ليس فيها أحد يخلفهم فيها. ويقال للشيء الذي ترك بلا مالك: إنه ميراث الله، لأنه المالك الحقيقي للكون، والباقي بعد فناء خلقه، ونظير الآية قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ، فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾.[٤]

---

[١] بحر العلوم: ٢/ ٤١٦.

[٢] تأويلات أهل السنة: ٧/ ٣١٨.

[٣] سورة القصص: ٥٨، ٥٩.

[٤] سورة النحل ١١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

فيخبر الله تعالى عن بعض من أهل القرى، كانت حالهم كحالكم في الأمن وخفض العيش حتى أشروا، فدمر الله عليهم وخرب ديارهم. فقوله: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أي بغت وتجبرت، ولم ترع حق الله في زمن معيشتها ﴿إِلاّ قَلِيلاً﴾ أي لم تسكن إلا فترات قليلة للمارة يوما أو بعضه، من شؤم معاصيهم ﴿وَكُنّا نَحْنُ الْوارِثِينَ﴾ منهم، إذ لم يخلفهم أحد في ديارهم وتصرفاتهم، جاء في تفسير السمرقندي: خوّفهم تعالى فقال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ فيما مضى ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَها﴾ يعني: كفرت برزق ربها، ذكر القرية، وأراد به أهل القرية يعني: أنهم كانوا يتقلّبون في رزق الله تعالى فلم يشكروه في نعمته. ويقال: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَها﴾ يعني: طغوا في نعمة الله، فأهلكهم الله تعالى بالعذاب في الدنيا. ويقال: عاشوا في البطر وكفران النعم ﴿فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ﴾ يعني: انظروا واعتبروا في بيوتهم وديارهم بقيت خالية.[١]

والبَطَر هوْ الأشر، والأشر: شدة المرح[٢]، وبَطَرت: تمادت في الغي، والبطر: دهش يعتري الإنسان في سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها.[٣]

وبطرت: أي: أشِرتْ، وطَغَتْ فَكَفَرتْ بربها، وعاشوا في البطر والأشر فأكلوا رزق الله تعالى وعبدوا الأصنام، وجعل الفعل للقرية وهو في الأصل للأهل ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: فلم يعمر منها إلا أقلها وأكثرها خراب، قال ابن عباس: لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق يومًا أو ساعة ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ نظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[٤] وقوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٥].[٦]

وانتصبت مَعِيشَتَها إمّا بحذف الجار وإيصال الفعل، كقوله تعالى ﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ﴾ وإمّا على الظرف بنفسها، كقولك: زيد ظنى مقيم، أو بتقدير حذف الزمان المضاف، أصله: بطرت أيام معيشتها، كخفوق

---

[١] بحر العلوم: ٢/ ٦١٤.

[٢] ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ١/ ١٨٨.

[٣] ينظر: "لسان العرب" لابن منظور ٤/ ٧٠، "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني (٥٠)، "مختار الصحاح" للرازي (٢٣).

[٤] سورة مريم: ٤٠.

[٥] سورة آل عمران: ١٨٠.

[٦] الكشف والبيان: ٢٠/ ٤٧٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

النجم، ومقدم الحاج: وإمّا بتضمين بَطِرَتْ معنى: كفرت وغمطت. ونصبه عند الفراء على التفسير، ونظيره ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[1] ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً﴾[2].[3]

والبطر: الأشر في النعمة ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ﴾، أي دورهم: ﴿لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً﴾، أي إلا وقتاً قليلاً، فتلك إشارة إلى مساكن عاد بناحية الأحقاف واليمن، وإلى منازل ثمود بناحية وادي القرى، ومساكن قوم لوط بالمؤتفكات وغير ذلك من مساكن الأمم المهلكة، وقيل: المعنى لم يسكن منها إلا القليل، وباقيها خراب، والمعنى: إلا قليلاً منها فإنه سكن. ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الوارثين﴾، أي لا وارث لهم فيها.[4]

ومن الجدير بالمرور عليه، الإشارات في الآيتين الكريمة، حيث يرى السادة الصوفية أن في الآية الكريمة إشارة إلى الذين لم يعرفوا قدر نعمتهم، ولم يشكروا سلامة أحوالهم، وانتظام أمورهم، فهاموا في أودية الكفران على وجوههم، فخرّوا في أودية الصغار على أذقانهم، وأذاقهم الله من كاسات الهوان ما كسر خمار بطرهم فأماكنهم منهم خالية، وسقوفها عليهم خاوية، وغربان الدمار فيها ناعية.[5]

وروي عن ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال في تفسير الآية الكريمة: لَمْ يَسْكُنْ تلك القرى إِلَّا الْمُسَافِرُونَ وَمَارُّ الطَّرِيقِ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً، مَعْنَاهُ: لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا سُكُونًا قَلِيلًا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَمْ يُعَمَّرْ مِنْهَا إِلَّا أَقَلُّهَا وَأَكْثَرُهَا خَرَابٌ، ﴿وَكُنَّا نَحْنُ، الْوَارِثِينَ﴾ "إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا" ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ أي: القرى الكافر أَهْلُهَا، ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ يَعْنِي: فِي أَكْبَرِهَا وَأَعْظَمِهَا رَسُولًا يُنْذِرُهُمْ، وَخَصَّ الْأَعْظَمَ بِبَعْثَةِ الرَّسُولِ فِيهَا، لِأَنَّ الرَّسُولَ يُبْعَثُ إِلَى الْأَشْرَافِ، وَالْأَشْرَافُ يَسْكُنُونَ الْمَدَائِنَ، وَالْمَوَاضِعَ الَّتِي هِيَ أُمُّ مَا حَوْلَهَا، ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ قَالَ مُقَاتِلٌ: يُخْبِرُهُمُ الرَّسُولُ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا، ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ مُشْرِكُونَ، يُرِيدُ: أَهْلَكْتُهُمْ بِظُلْمِهِمْ.[6]

---

[1] سورة البقرة: ١٣٠.
[2] سورة النساء: ٤.
[3] ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٢٤.
[4] الهداية إلى بلوغ النهاية: ٨/ ٥٥٥٧.
[5] لطائف الإشارات: ٣/ ٧٤.
[6] معالم التنزيل: ٦/ ٢١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

وفي الآية الكريمة تخويف لأهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم، من إنعام الله عليهم بالرقود في ظلال الأمن وخفض العيش، فغمطوا النعمة وقابلوها بالأشر والبطر، فدمرّهم الله وخرّب ديارهم. وقيل: البطر سوء احتمال الغنى: وهو أن لا يحفظ حق الله فيه إِلَّا قَلِيلًا من السكنى. ويحتمل أنّ شؤم معاصي المهلكين بقي أثره في ديارهم، فكل من سكنها من أعقابهم لم يبق فيها إلا قليلا وَكُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ لتلك المساكن من ساكنيها، أى: تركناها على حال لا يكنها أحد، أو خرّبناها وسوّيناها بالأرض.[١]

وهذا دليل على عدل الله في خلقه، فلا عقاب إلا بعد بيان، ولا إهلاك مع إيمان، وإنما العقاب والهلاك حال الظلم واجتراح المعاصي، واقتراف المنكرات والآثام التي أكبرها الشرك بالله تعالى وللآية نظائر كثيرة منها: ﴿وَما كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[٢].

وفي الآية دليل على أن النبي الأمي وهو مُحَمَّد ﷺ المبعوث من أم القرى (مكة) رسول إلى جميع القرى من عرب وعجم، كما قال تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾[٣] وقال سبحانه: ﴿قُلْ: يا أَيُّهَا النّاسُ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾[٤] وقال عز وجل: ﴿لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾.[٥]

---

[١] ينظر: الكشاف: ٣/ ٤٢٤.

[٢] سورة الإسراء ١٧.

[٣] سورة الشورى ٧.

[٤] سورة الأعراف ١٥٨.

[٥] سورة الأنعام ١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

المطلب الثالث: بيان حال الدنيا

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١) أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢) ﴾.[١]

يقول تعالى ذكره: وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله: هذا سحر، فإن كان حقا فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين مكة أو الطائف واختلف في الرجل الذي وصفوه بأنه عظيم، فقالوا: هلا نزل عليه هذا القرآن، فقال بعضهم: هلا نزل على الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة، أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف.[٢]

لقد أخبر تعالى أنه برحمته وفضله ينال ما ينال من الرسالة وغيرها، لا بالاستحقاق والاستيجاب كان منهم، أو أن يذكر سفههم بأنهم يأنفون أن يشركوا عبيدهم ومماليكهم في ملكهم وأموالهم ولهم بهم منافع من الخدمة والإعانة في الأمور، فما بالهم يشركون أحجارًا وخشبا، لا منفعة لأحد منهما في ألوهية اللَّه وربّوبيته وفي عبادته: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ على تأويل النبوة بفضل اللَّه وبرحمته يجحدون أنه لا يفضل بعضا على بعض بالرسالة، أو يجحدون ما آتاهم اللَّه من النعم، فيصوفون نعمه إلى غيره، وهي الأصنام التي عبدوها، فقالوا: هذا لشركائنا، أو يصرفون شكر نعمه إلى غيره، وهي الأوثان التي عبدوها.[٣]

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يعني: أبأيديهم مفاتيح الرسالة والنبوة، فيضعوها حيث شاءوا، ولكننا نختار للرسالة، ﴿مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ يعني: نحن قسمنا أرزاقهم فيما بينهم، وهو أدنى من الرسالة، فلم نترك اختيارها إليهم، فكيف نفوض اختيار ما هو أفضل منه، وأعظم، وهي الرسالة إليهم.[٤]

﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا، ﴿وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾ أي ليسخّر الأغنياء بأموالهم الأجراء

---

[١] سورة الزخرف: ٣١، ٣٢.

[٢] جامع البيان: ٢٠/ ٥٨٠.

[٣] تأويلات أهل السنة: ٦/ ٥٣٦.

[٤] بحر العلوم: ٣/ ٢٥٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

الفقراء بالعمل ويستخدموهم ليكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدّنيا، هذا بماله وهذا بأعماله هذا قول السدي وابن زيد، وقال قتادة والضحاك: يعني ليملك بعضهم بعضا فهذا عبد هذا، وقيل: يسخر بعضهم من بعض، وقيل: يتسخر بعضهم بعضا.[١]

جاء في تفسير الماوردي لقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ فيه خمسة أوجه: أحدها: بالفضائل، فمنهم فاضل ومنهم مفضول، قاله مقاتل. الثاني: بالحرية والرق، فبعضهم مالك وبعضهم مملوك. الثالث: بالغنى والفقر، فبعضهم غني، وبعضهم فقير. الرابع: بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[٢]

ومن الإشارات في هذه الآية الكريمة ما أورده القشيري في تفسيره: أهم يقسمون– يا مُحَمَّد– رحمة ربك في التخصيص بالنبوة؟ أيكون اختيار الله– سبحانه– على مقتضى هواهم؟ بئس ما يحكمون! ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ...﴾ فلم نجعل القسمة في الحياة الدنيا لهم.... فكيف نجعل قسمة النبوة إلى هؤلاء؟! والإشارة من هذا: أن الحقّ– سبحانه– لم يجعل قسمة السعادة والشقاوة إلى أحد، وإنما المردود من ردّه بحكمه وقضائه وقدره، والمقبول– من جملة عباده– من أراده وقبله ... لا لعلّة أو سبب، وليس الردّ أو القبول لأمر مكتسب، ثم إنه قسم لبعض عباده النعمة والغنى، وللبعض القلّة والفقر، وجعل لكلّ واحد منهم سكنا يسكنون إليه يستقلون به فللأغنياء وجود الإنعام وجزيل الأقسام.. فشكروا واستبشروا، وللفقراء شهود المنعم والقسّام.. فحمدوا وافتخروا. الأغنياء وحدوا النعمة فاستغنوا وانشغلوا، والفقراء سمعوا قوله: «نَحْنُ» فاشتغلوا.[٣]

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير المعيشة في الآية الكريمة قوله: يريد أرزاقهم، واختلفوا في معنى ذكر سبب قسمة المعيشة هاهنا، فقال مقاتل في هذه الآية: يقول لم أعط الوليد وأبا مسعود الذي أعطيناهما من الغنى لكرامتهما على الله، ولكنه قسمة من الله بين الخلق، فعلى هذا المعنى: نحن أعطيناهما ذلك فلا يغر بهما الغنى ولا يبطر بهما النعمة، فإن من قسمها لهما قادر على نزعها عنهما، ثم ذكر الحكمة في تفضيل بعض على بعض في الرزق في باقي الآية.[٤]

---

[١] الكشف والبيان: ٨/ ٣٣٣.

[٢] النكت والعيون: ٥/ ٢٢٣.

[٣] لطائف الإشارات: ٣/ ٣٦٦.

[٤] التفسير البسيط: ٢٠/ ٣٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

قال الغزالي: إني نظرت إلى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً وأصل هذا كله الحسد ثم نظرت إلى قول الله عز وجل ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ فتركت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت أن القسمة من عند الله سبحانه وتعالى فتركت عداوة الخلق عني.[١]

وفي الآية الكريمة من التوبيخ بقوله: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ المعنى على اختيارهم وإرادتهم تنقسم الفضائل والمكانة عند الله، والرحمة: اسم يعم جميع هذا، ثم أخبر تعالى خبرا جازما بأنه قاسم المعايش والدرجات في الدنيا ليسخر بعض الناس بعضا، المعنى: فإذا كان اهتمامنا بهم أن نقسم هذا الحقير الفاني، فأحرى أن نقسم الأهم الخطير، وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ تزهيد في السعايات، وعون على التوكل على الله تعالى، ولله در القائل:

لما أتى نحن قسمنا بينهم زال المرا[٢]

وقوله تعالى: وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قال قتادة والسدي: يعني الجنة.[٣]

قال البيضاوي: أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم، والمراد بالرحمة النبوة. نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وهم عاجزون عن تدبيرها وهي خويصة أمرهم في دنياهم، فمن أين لهم أن يدبروا أمر النبوة التي هي أعلى المراتب الإنسية، وإطلاق المعيشة يقتضي أن يكون حلالها وحرامها من الله. وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ وأوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره. لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينتظم بذلك نظام العالم، لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر، ثم إنه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه. وَرَحْمَتُ رَبِّكَ يعني هذه النبوة وما يتبعها. خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه.[٤]

وفي سبب نزول الآيتين: أخرج ابن جرير عن ابن عباس «أن العرب قالوا: وإذا كان النّبي بشرا فغير مُحَمَّد كان أحق بالرّسالة: ﴿لَوْلا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يكون أشرف من مُحَمَّد، يعنون الوليد بن المغيرة من مكة، وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف، فأنزل الله ردّا عليهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾».

---

[١] إحياء علوم الدين: ١/ ٦٥.

[٢] البيت من مجزوء الرجز، وينسب لعبدان، ينظر: محاضرات الأدباء: ٢/ ٥٩٦.

[٣] المحرر الوجيز: ٥/ ٥٣.

[٤] أنوار التنزيل: ٥/ ٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

وروى ابن المنذر عن قتادة «أن الوليد بن المغيرة–وكان يسمى ريحانة قريش–كان يقول: لو كان ما يقوله مُحَمَّد حقّا لنزل عليّ أو على أبي مسعود، فقال الله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يعني النّبوة، فيضعونها حيث شاءوا».

فقد أبان الله تعالى مفاسد اعتماد قريش على التّقليد وترك التّفكر في الحجة والدّليل، وهي: أولا اغترارهم بالمهلة والمدّ في العمر والنّعمة، واشتغالهم بالتّنعم واتّباع الشهوات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد، وثانيا–تكذيبهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ووصفهم له بأنه ساحر كذاب، وثالثا–قولهم بأن الرّجل الشريف وهو كثير المال ورفيع الجاه هو الأحقّ بالنّبوة من مُحَمَّد الفقير اليتيم.

فردّ تعالى عليهم بأنه هو الذي قسم الأرزاق والحظوظ بين عباده، وأن التّفاوت في شؤون الدنيا هو الأصلح لنظام المجتمع، وأن ميزان الاصطفاء للنّبوة إنما يعتمد على القيم الأدبية والروحية والأخلاقية، وألا قيمة للدنيا وأمتعتها وزخارفها وثرواتها، ولولا خوف انتشار الكفر وشموله بين العالم، لجعل الله للكفار ثروات طائلة، وبيوتا ذات سقف وأبواب وسرر ومصاعد من فضة، وزينة في كل شيء، وإنما نعيم الآخرة للمتّقين الذين يتّقون الكفر والمعاصي.

المطلب الرابع: عيشة الأبرار

قال تعالى:﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) ﴾.[١]

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) ﴾.[٢]

يخبر الله تعالى عن سعادة من يؤتى كتابه بيمينه يوم القيامة وفرحه بذلك، فقال: ﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ﴾ أي فأما من أعطي كتابه الذي كتبته الحفظة عليه من أعماله بيمينه، فيقول من شدة فرحه وابتهاجه لكل من لقيه: خذوا هذا الكتاب فاقرأوا ما فيه، لعلمه أنه صار من الناجين، بعد أن كان

[١] سورة الحاقة ١٩ – ٢٣.

[٢] سورة القارعة: ٦، ٧.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

خائفا مضطربا شأن أهل المحشر، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾ أي غلب على ظني أني ألاقي حسابي، فيؤاخذني الله بسيئاتي، ولكنه تعالى تفضل علي بالعفو، ولم يؤاخذني بها.[١]

والمعنى عند أكثر المفسرين: علمت وأيقنت في الدنيا أني أحاسب في الآخرة، وأن هذا اليوم كائن لا محالة، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾[٢] قال الضحاك: كل ظن في القرآن من المؤمن فهو يقين، ومن الكافر فهو شك. وقال مجاهد: ظن الآخرة يقين، وظن الدنيا شك. وقوله – عَزَّ وَجَلَّ –: (رَاضِيَةٍ) بمعنى: مرضية معناه، أن نفسه في حياة ترضى بها؛ كقوله: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ أي: مدفوق، ومثله في الكلام كثير. ويجوز أن يكون المراد: نفس الجنة قد رضيت بأهلها، وأظهرت رضاها بهم، كما وصفت الجحيم بالسخط والتغيظ على أهلها، فجائز مثله في الجنة رضاء واستبشارًا، أي: على معنى أن الجنة تظهر لهم من أنواع الكرامات والخيرات ما لو كان ذلك من ذي العقل يكون ذلك دليل الرضاء، كما يضاف الغرور إلى الدنيا، وهي أنها تظهر من نفسها ما لو كان ذلك ممن يملك التغرير، يكون ذلك غرورًا من نفسها.[٣]

والعِيشَةِ الراضِيَةِ وصفت بأن قُطُوفُها دانِيَةٌ يعني: اجتناء ثمارها قريب، يعني: شجرها قريب يتناوله القائم والقاعد، فيقال لهم: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً يعني: كلوا من ثمار الجنة واشربوا من شرابها هنيئا يعني: طيباً بلا داء، ويقال: حلال لا إثم فيه. ﴿بِما أَسْلَفْتُمْ﴾ يعني: بما عملتم وقدمتم فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ يعني: في الدنيا، ويقال: بما عملتم من الأعمال الصالحة في الأيام الماضية، يعني: في الدنيا.[٤]

وفي باب التفسير الإشاري في الآية الكريمة يقول القشيري: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ القوم– غدا– في عيشة راضية أي مرضيّة لهم، وهؤلاء القوم – اليوم– في عيشة راضية، والفرق بينهما أنهم – غدا– في عيشة راضية لأنه قد قضيت أوطارهم، وارتفعت مآربهم، وحصلت حاجاتهم، وهم– اليوم– في عيشة راضية إذ كفّوا مآربهم فدفع عن قلوبهم حوائجهم فليس لهم إرادة شيء، ولا تمسّهم حاجة، وإنما هم في روح الرضا.. فعيش أولئك

---

[١] ينظر: التفسير البسيط: ٢٢/ ١٧١.

[٢] سورة البقرة ٤٦.

[٣] تأويلات أهل السنة: ١٠/ ١٨٢.

[٤] بحر العلوم: ٣/ ٤٩١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

في العطاء، وعيش هؤلاء في الرضاء لأنه إذا بدا علم من الحقيقة أو معنى من معانيها فلا يكون ثمة حاجة ولا سؤال. ويقال لأولئك غدا.[١]

وفي الآيات الكريمة مقابلة بلاغية لطيفة، فقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ﴾ مقابلة مع ما بعده: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ.﴾..

وروى الطبراني عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا كتاب من الله لفلان بن فلان، أدخلوه جنة عالية، قطوفها دانية».[٢]

وقد أرشدت الآيات إلى أن إعطاء الكتاب باليمين دليل على النجاة، فيقول المؤمن الناجي ثقة بالإسلام وسرورا بنجاته لكل من يلقاه من جماعته: هلموا وخذوا واقرأوا كتابي هذا، إني ظننت أن يؤاخذني الله بسيئاتي ويعذبني، ولكنه تفضل علي بعفوه ولم يؤاخذني بها. وقال ابن عباس وغيره عن قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ أي أيقنت وعلمت أني ملاق حسابي في الآخرة، ولم أنكر البعث، يعني أنه ما نجا إلا بخوفه من يوم الحساب؛ لأنه تيقن أن الله يحاسبه، فعمل للآخرة. ذكر الثعلبي عن ابن عباس قال: أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس، قيل له: فأين أبو بكر؟ فقال: هيهات هيهات!! زفّته الملائكة إلى الجنة.

جاء في الأثر عن النبي ﷺ : «أنهم يعيشون، فلا يموتون أبدا ويصحّون فلا يمرضون أبدا، وينعمون فلا يرون بأسا أبدا، ويشبّون فلا يهرمون أبدا».[٣]

---

[١] لطائف الإشارات: ٣/ ٦٢٦.

[٢] المعجم الأوسط للطبراني: باب الألف، برقم (٢٩٨٧) ٣/ ٢٢٤، وفيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ضعيف.

[٣] صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، باب ذِكْرُ الْأَمَانِ لِأَهْلِ سُكَّانِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَوْتِ وَالظَّعَنِ فِيهَا وَمَا يُنَادَوْنَ بِهِ مِنَ التَّبَاشِيرِ عِنْدَ دُخُولِهَا، برقم (٨٩) ١/ ١١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العطرة المباركة، في رحاب كتاب الله العزيز، يمكن القول إن البحث خلص إلى ما يأتي:

- وردت كلمة المعيشة والعيشة في القرآن الكريم خمس مرات، ثلاثة منها بلفظ المعيشة، واثنتان بلفظ العيشة.
- من أعرض عن دين الله، وتلاوة كتابه، والعمل بما فيه، كان له عيش ضيق مشحون بالعذاب النفسي والجسدي والعقلي، ويحشر يوم القيامة أعمى البصر والبصيرة، لا يدرك طريق النجاة، ويزج به في عذاب جهنم.
- لا عذر للكافر يوم القيامة بعد أن أتته الآيات والدلائل على إثبات وحدانية الله وقدرته ووجوب العمل بشرعه، فإذا ما تركها ولم ينظر فيها، ترك في العذاب في جهنم.
- أوضح الله تعالى سنته في الإهلاك: وهي أنه لم تكن عادة الله أو سنته أن يهلك القرى الكافرة، حتى يبعث في عاصمتها وأعظمها رسولا، كما أرسل إلى أهل مكة مُحَمَّدا صلّى الله عليه وسلم، ثم لم يهلكهم إلا وقد استحقوا الإهلاك لظلمهم ولإصرارهم على الكفر بعد إعذارهم وإنذارهم، وهذا بيان لعدله وتقدسه عن الظلم.
- إن الله سبحانه هو لا غيره الذي يقسم الأرزاق والحظوظ بين عباده، بمقتضى حكمته ومشيئته، فيفقر قوما ويغني آخرين، فإذا لم يكن أمر الدنيا لأحد من العباد، فكيف يفوّض أمر النّبوة إليهم؟!
- إن الله تعالى هو الذي يفاضل بين عباده ويفاوت بينهم في مقومات الحياة وقيمها من القوة والضعف، والعلم والجهل، والحذاقة والبلاهة، والشهرة والخمول، لأن تحقيق المساواة في هذه الأمور يؤدي إلى الإخلال بنظام العالم ويفسد المصالح، ويعطّل المكاسب، فيعجز الواحد من تسخير غيره لخدمة أو عمل، مقابل أجر عادل.
- يكون الناجي يوم القيامة في عيش يرضاه لا مكروه فيه، أو في عيشة مرضية، في جنة عالية، أي عظيمة في النفوس، ثمارها قريبة التناول، يتناولها القائم والقاعد والمضطجع.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

المصادر والمراجع References

بعد القرآن الكريم

١. إحياء علوم الدين: أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغز الي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) دار المعرفة – بيروت، د.ت.

٢. الأدب المفرد: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة، الطبعة: آلثانية،١٣٧٩ م

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد آلله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٤. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م

٥. تأويلات أهل السنة: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٦. التَّفْسِيرُ البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رس الة دكتوراة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

٧. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد مُحَمَّد الطيب،مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،الطبعة:الثالثة– ١٤١٩هـ

٨. الجامع الصحيح: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – مُحَمَّد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله مُحَمَّد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة– تركيا، ١٣٣٤هـ ثم صَوّرها بعنايته: د. مُحَمَّد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣هـ لدى دار طوق النجاة– بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي،و الإحالة لبعض المراجع المهمة

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، مُحَمَّد بن جرير الطبري(٢٢٤– ٣١٠هـ) توزيع: دار التربية والتراث– مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ ، د.ت.

١٠. الجواب الكافي لمن س ال عن الدواء الشافي أو الداء و الدواء: مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

١١. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جل ال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

١٢. ديوان عنترة، تحقيق ودراسة، مُحَمَّد سعيد مولوي، رس الة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، آب ١٩٦٤م، ط١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

١٣. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد بن ماجة القزويني(٢٠٩ – ٢٧٣ هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط–عادل مرشد– محمَّد كامل قره بللي– عَبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

١٤. سنن الترمذي: مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:، أحمد مُحَمَّد شاكر(جـ ١، ٢)، ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي(جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف(جـ ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

١٥. سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: أ. د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خ الد بن عبد الرحمن الجريسي، دار الألوكة للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م

١٦. صفة الجنة لابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبيد بن سفيان البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا(ت ٢٨١هـ) تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة

١٧. الضعفاء: مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

١٨. الغريبين في القرآن و الحديث: أبو عبيد أحمد بن مُحَمَّد الهروي(المتوفى ٤٠١هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) تحقيق: محمود بن شعبان عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق، إبراهيم بن إسماعيل، السيد عزت المرسي، مُحَمَّد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم،علاء بن مصطفى، صبري بن عبد الخالق، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة النبوية.،الحقوق:مكتب تحقيق دار الحرمين–القاهرة، الطبعة:الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.

٢٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٢١. الكشف و البيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د.حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د.أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين(٢١) مثبت أسماؤهم ب المقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غ البها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

٢٢. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف ب الخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: مُحَمَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢٣. لسان العرب: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جم ال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2021-2022)

٢٤. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة

٢٥. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء و البلغاء: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق:عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤٢٢هـ.

٢٧. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٢٨. مسند الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه:حسن سليم أسد الدَّارَانِيّ، الناشر: دار السقا، دمشق– سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

٢٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه مُحَمَّد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٣٠. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٣١. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني(ت ٣٦٠ هـ) المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد– أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين– القاهرة، ١٤١٥هـ.

٣٢. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٣٣. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

٣٤. النكت و العيون: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، د.ت.

٣٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي ط الب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا و البحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب و السنة – كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.2.1.9